Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حملها . وهذا التباين هو الذى يرغمه على النظر فى كل شى بعين النسر المحيطة ، وعلى الترجمة عن مخاوفه المباشرة بصيحات موجزة . وهذا هو جوهر الشعر» .

ويقول مرة أخرى :

« الإنسان صامت ، والصورة هى التى تتكلم ، إذ من الواضح أن الصورة وحدها هى التى تقوى على مجاراة نبضات الطبيعة » .

ومن هنا يرى پاسترناك أن المجاز ليس أداة تعطى للشاعر لتصوير العالم بل هى نفسها العالم ، وهو يقدم نفسه فى صورة شعرية .

* * *

وباقة الصور الشعرية التى قدمناها لسانت جون پرس تتحلى فيها هذه الخاصية للشعر الحديث الممتاز . فقوله : « وكانت الأقمار الوردية والخضراء معلقة مثل ثمار المانجو » — هذا التشبيه بعيد ما بين طرفيه ، ولكنه يمثل لقطة خاطفة أدركها الشاعر بالمشاهدة الحسية الدقيقة البارعة ؛ بيد أنه يختلف عن صور مايا كوفسكى وپاسترناك وألكسندر بلوك Alexandre Block لأنه ظل مع ذلك يترفع عن الحوادث اليومية والابتذال اليومى ، ويستمد الصورة من الطبيعة نفسها . وكذلك قوله : « كانت الأسماك تغدو مثل لحن فى نشيد » هنا الصورة منتزعة من الطبيعة ، ولكن أحد طرفيها إنسانى ، وهو اللحن فى النشيد . وميزة هذه الصور وغيرها فى شعره أنها أقرب إلى الإدراك ، ولهذا تمس النفس مسا رقيقا دون أن تؤرقها بعنف كما تفعل صور مايا كوفسكى وپاسترناك . وتأثيرها أقرب — إذا استخدمنا هذا التشبيه المنتزع من الموسيقى — إلى تأثير موسيقى الحجرة ، فى حين أن تشبيهات مايا كوفسكى وپاسترناك تهزنا هز سمفونيات بيتهوفن وكونشرتات باخ Bach .

خذ مثلا قوله : « جالس فى ألفة مع ركبتى » — هذه صورة منزلية أليفة بسيطة تحدث فى النفس دغدغة سارة ، قصيرة النفس ؛ على حين أن ما أوردناه من تشبيهات پاسترناك ومايا كوفسكى يهز هزا طويل الأمد عالى النبرة .